فيجده فيها فقال فذهب اليها فوجد امراة جميلة فاشتري
منها الخمر فشربه فسكر وزنا بالمراة فدخل عليه زوجها
وقبض عليه وضربه ضربا وجيعا فان ابليس لعنه الله
تمثل له في صورة انسان من اعوان السلطان واخذ
برصيصا وذهب به الى السلطان فاخذه السلطان وجلده
ثمانين ثمانين جلدة وللزنا مائة جلدة وامر بصلبه فصلبوه
على خشبة فجاه ابليس لعنه الله في تلك الصورة وقال له
كيف تري حالك يا برصيصا فقال برصيصا من اطاع قرين
السوء فحاله هكذا فقال له ابليس لعنه الله كنت في بلاءك
مائتي وعشرين سنة حتي صليتك فلو اردت انزلتك
فقال له برصيصا افعل ذلك وانا اطيعك فيما تريد فقال
له ابليس لعنه الله اسجد لي سجدة فقال برصيصا وكيف
اسجد لك وانا مصلوب علي خشبة فقال ابليس لعنه الله
اسجد لي بالايما قال فاومأ برصيصا براسه ساجدا نحو
ابليس لعنه الله فلكفر نعوذ بالله من ذلك فلما كفر برصيصا
قال الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله استدراجا
برحمتك يا ارحم الراحمين وحكي عن اخوين احدهما مسرفا
على نفسه والاخر عابدا وكان العابد يتمني ان يري ابليس
قال فظهر له ابليس يوما وقال واسفاه عليك ضيعت من
عمرك اربعين سنة وانت في حصر نفسه واتعاب بدنك
وقد بقي من عمرك قدر ما مضي منه فاطلق نفسك في
شهواتها فقال العابد في نفسه لعلي انزل الي اخي في اسفل

الدار

Copyright © King Saud University

الدار وآواقفه علي الاكل والشرب والشهوات واللذات عشرين
سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين التي تبقي من عمري
فنزل من الجبل علي نية ذلك واقام اخوه المسرف فانه
استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رديّة وقد
بال علي ثيابه وهو مطروح علي التراب في الظلام
فقال في نفسه انا فنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ
بطاعة الله ومناجاته ويدخل بذلك جنة ربه
وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة حكان فيه
ونوي لفعل الخير والعباده وطلع يوافق اخاه علي عبادة
الله تعالي فهذا طلع علي نية الطاعة واخوه نزل علي نية
المعصية فنزلت رجله فسقط علي اخيه فوقعا ميتين
فحشر العابد علي نية المعصية وحشر العاصي علي نية
التوبة فينبغي للعبد ان يحسن نيته وحكي عن عبد
الواحد ابن زيد رحمه الله تعالي انه قال مررت ببعض
الجبال فرايت شيخا اعمي وهو مقطوع اليدين والرجلين
وهو يضربه الفالج في كل وقت وزنابير الارض تاكل
من لحمه والدود يتناثر من اعضايه وهو يقول الحمد
لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيرا من خلقه وفضلني
علي كثير ممن خلق تفضيلا قال عبد الواحد فتقدمت
اليه وقلت له يا اخي واي شيء عافاك منه والله ما اجد
بالا جميع البلايا محيطة بك قال عبد الواحد
فرفع راسه الي وقال لي يا بطال ليك عني فانه عافاني
اذا طلق لي لسانا يوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره